

رئيس التحرير المسؤول
العهد منير عقيقي

الانتخابات ومستقبل لبنان

التي كانت مغطاة بـ"ورقة التين"، واسسا لما آل اليه الوضع المعيشي والاقتصادي والاجتماعي الذي نعيشه اليوم بعدما فقد لبنان كل ميزاته.

ثابتان اساسيتان تحصنان لبنان وتمنعانه، حتى الان، من الزوال وهما:

- العيش المشترك الذي يجب التمسك به بأهداب العين كي لا يفقد لبنان معنى ومبرر ومضمون وجوده.

- نهائية الكيان، وهي من الاصلاحات الدستورية التي اسقطت التوجهات المتعكسة التي كان بعضها يريد الاصغر، وغيرها يروم الاكبر.

هاتان الضمانتان تحميان البلد واهله في لحظة تصارع دولي واقليمي غير طبيعيين، وتنبئان بولادة عالم جديد غير واضح المعالم حتى الساعة.

كل هذا يبعث على التساؤل: كيف للبنان ان يصمد وسط هذه التقلبات، فيما غلبة من مسؤوليه ذات طبيعة انانية لا تفكر الا بذواتها ومكاسبها الشخصية على حساب الوطن واهله؟

اللبنانيون كلهم امام اختبارات من طبيعة معقدة. بعضهم ذهب اليها طوعا لأنهم ما افلحوا في الخروج من مبرعاتهم وانغمسوا في التحشيد وبث الكراهيات والدعوة الى اصطفاقات ما افلحت في تأمين لقمة خبز او حتى حبة دواء. كما لم يتبصروا ان الانهيار سيطاول الجميع بلا استثناء، وان النقد الاجنبي حينما يسجل رقما مرتفعا على حساب عملتهم الوطنية سيطالهم جميعا مسيحين ومسلمين، مؤمنين وعلمانيين، رجالا واناثا. اما البعض الآخر، فقد رهم ان يواجهوا صراع الامم بشجاعة التمسك بهويتهم الوطنية اللبنانية الصافية من كل متعلقات الطوائف وحيياتها، والعمل على ايجاد حل "لبناني - لبناني" يُخرج البلاد من هذه الظلمة. عندها فقط يحترمنا العالم ويساعدنا.

فهل نُقدم؟

هيسستيريا الانتخابات ضربت الكثير من اللبنانيين، وافضل حالات التعبير عن هذا الهوس هو كثافة الاقبال على العملية الانتخابية "ترشيحا" ومن مختلف المناطق. وما يزيد الامر سوءا هو ان "جميع" المرشحين يعتقدون عن خطأ او عن صواب انهم "المنى" للبنانيين الذين ما عاد يهمهم وعن حق، غير ما فقدوه من ضمانات صحية واجتماعية وتعليمية ونقدية وعيش كريم.

كل المرشحين يطولون على اللبنانيين بيانات مقتضبة وشعارات براقية. هذه البيانات والشعارات لا تشوبها شائبة لجهة "مناعتها الوطنية والسياسية". لكن السؤال الملح الذي ما انفك يتكرر وتلهج به اللسان وهو: من افنح المرشحين بأنهم اصحاب الحقيقة وينبوعها وخصوصا ان ايا من البرامج المعروضة لا تقدم آليات للتعافي والنهوض من القعر الذي بلغناه والانحلال التدريجي الذي دخلت فيه المؤسسات. وغالبية هذه البرامج، ككل استحقاق انتخابي، تتضمن وعودا، لا آليات للحل. هذا امر جربناه جميعا منذ مطلع التسعينات ولم نجد غير تراكم المديونية واتساع قاعدة الفساد والرشى حتى انهار البلد في ليلة حالكة السواد.

وسط هذا المشهد، تتبدى "شيزوفرانيا سياسية" تفصل بين المرشحين الذين يتصدرون الاعلام، وبين المواطنين الذين تتصدر صورهم ووجوههم الكالحة طواير "الذل" خلال البحث عن سعر رخيص او غالون زيت لا ينضب بسبب ازمة اندلعت ما وراء البحر، بالتوازي مع سقوط حر لليرة وتحليق للدولار. وعلى هذ الحال، يطل المرشحون من دنيا اخرى، ما يجعل المتابع على شيء من القلق والارتياب في ذاته، وكأن ما يراه هو كابوس ليلي.

من المهم جدا، لا بل من الضروري ان تحصل الانتخابات النيابية في مواعيدها الدستورية، وايا تكن المعوقات التي يحكى ان هذا الفريق او ذاك يضعها في طريق هذا الاستحقاق، وحتى لو كان هناك الكثير من الالتباسات في مواضيع تتعلق بإجراءات تُحصن العملية الانتخابية. فضرورة التزام المواعيد الدستورية يفرضها احترام الدستور والتزام نصوصه من دون اي تقصير. فالتأجيل البرلماني الذي حصل سابقا وما رافقه من شغور رئاسي، راکما السلبيات

إلى العدد المقبل